مبادرة مادامت تسمح بتقارب في جهات النظر»، كما اعتبر ان هناك «تقدماً في الاتجاه الصحيح» في اتفاق عمان، ورأى أن مبادرة مبارك «حملت تنشيطاً للامور يعطي دفعاً لهذه العملية». واشار فدرين الى ان «هناك مخاطر قد تقوم في وجه هذا التحرك لمعاكسته، وما تأمل فيه فرنسا هو عدم القيام بشيء من شأنه هدر فرص السلام مادامت هناك فرصة متاحة من جديد» (**النهار**، ٩/٣/١٩٨٥).

يتضح مما تقدم، وفي اعتقاد معظم المراقبين، ان المجموعة الاوروبية الغربية، تشجعت، في البداية، بعودة «شبح الانفراج» الذي بدأت تظهر ملامحه في جنيف وفيينا، فبادرت الى تحرك مكثف في الاشهر الثلاثة الاولى من هذا العام والتي اعقبت قمة دبلن، بهدف القيام بدور اوروبي غربي «مستقل» نوعاً ما عن الدور الاميركي. لكن المجموعة الاوروبية عادت الى الانكفاء الى ما وراء الدور الاميركي، وتراجع الحديث عن مبادرة اوروبية قديمة ـ جديدة تستند الى بيان البندقية الشهير لعام ١٩٨٠، ليحل محله موقف «لننتظر ونر»، وهو الموقف الذي تقفه الادارة الاميركية.

ردود الفعل الدولية على «اتفاق عمان»

الموقف الاميركي من «اتفاق عمان»

صدرت اول ردود الفعل الاميركية على «اتفاق عمان» اثناء زيارة الملك فهد لواشنطن حيث ذُكر ان فهد تسلم نص الاتفاق اثناء وجوده فيها. وقد اعلن لاري سبيكس، المتحدث باسم البيت الابيض، أن الملك فهد والرئيس ريغان ناقشا في لقائهما الثاني «اتفاق عمان»، وقال انه بعد اطلاع الادارة الاميركية على جانب من التقارير عن الاتفاق «نعتبر ان اي اعلان نيات لمتابعة العمل من اجل التوصل الى حل سلمي للنزاع في الشرق الاوسط هو خطوة بناءة». وبعد ان اكد المتحدث باسم البيت الابيض على أن التصور الاميركي للحل «يجب ان يتم عبر مفاوضات مباشرة بين العرب واسرائيل وعلى اساس قرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢»، قال: «اذا ساعدت محادثات عمان على تحريك الاطراف المعنية الى طاولة المفاوضات، فسيكون ذلك تطوراً نرحب به». واعرب سبيكس عن الامل في ان يكون حسين وعرفات قد «توصلا الى اتفاق تمهيدي» للتفاوض مع اسرائيل، وأمل «في ان يكون هذا الاتفاق خطوة اولى». ولاحظ سبيكس ان الولايات المتحدة «ليست في وضع يسمح لها بقبول، او رفض، ما تم التوصل اليه في عمّان» (**النهار**، ١٣/٢/١٩٨٥).

اما الرئيس الاميركي ريغان فقد علق على انباء الاتفاق بقوله «يبدو كأن هناك بعض التقدم» مضيفاً ان مثل هذا الاطار «يجعلنا نتفاءل، لا شك» (**القبس**، ١٥/٢/١٩٨٥). وكان مسؤول اميركي بارز في ادارة ريغان قد اوضح اسباب التفاؤل عندما قال «لم يتوفر، سابقاً، التزام فلسطيني بحل سلمي للمشكلة، والآن هذا الالتزام متوفر»، واضاف المسؤول ان اطار الاتفاق على عمل اردني ـ فلسطيني مشترك يمكن اعتباره «منعطفاً» لكنه ـ كما قال ـ «خطوة واحدة في طريق طويل» (**المصدر نفسه**).

وفي اثناء ذلك، كان مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط، ريتشارد مورفي، يرد على سؤال حول الخطوات المتوقعة بعد اعلان الاتفاق بالقول «ان الولايات المتحدة تنتظر تطورات المحادثات في عمان لاننا لا نعرف، حتى الآن، مضمونها بدقة». ويقول مورفي ان هناك اكثر من تفسير صدر عن كل من عمان والقاهرة حول الاتفاق ولذا «فإن الولايات المتحدة تتوقع تفاصيل اضافية لترى ماذا وراء هذه العبارات العامة حول تحقيق التقدم» (**السفير**، ١٥/٢/١٩٨٥). ونسبت «نيويورك تايمز» الاميركية الى مسؤولين في ادارة ريغان قولهم انهم يعتبرون الاتفاق خطوة في الاتجاه الصحيح، بينما نسبت الى مسؤول آخر في وزارة الخارجية قوله بأن الاتفاق سيسهل البدء بالمفاوضات في المستقبل (New York Times، ٢٥/٢/١٩٨٥).

وفيما اعتبر نائب السكرتير الصحفي للبيت الابيض، بيتر راسل، ان الاتفاق «انجاز مهماً جداً»، فان الناطق بلسان الخارجية الاميركية، برنارد كالب، وصف هذا الاتفاق بأنه «مجرد خطوة في الاتجاه الصحيح ومايزال الطريق طويلاً». ونسبت الصحف الى مسؤول في ادارة ريغان قوله ان الاتفاق قطع عشرة بالمئة، فقط، من الشوط المطلوب (**الشرق الاوسط**، ٢٧/٢/١٩٨٥).

لورنس بوب، المسؤول في وزارة الخارجية الاميركية، كتب في مقالة نشرها في صحيفة «نيويورك تايمز»: «ان الاتفاق المعلن في ١١ شباط (فبراير) بين السيد ياسر عرفات والملك حسين حول مجموعة من المبادىء المشتركة للسلام مع اسرائيل هو دلالة على ان الاحداث في الشرق الاوسط تتحرك في الاتجاه